ديوان السليمانيات

(قصيدة)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

دعونـــــــا الله ، واللهُ اســـــــتجابا وحقـــــق ربنـــــا المـــــنن الرغابـــــا

وزوجنـــــا المليـــــك علـــــى اتفـــــاق بـــــأن نحيـــــا علـــــى الشـــــرع احتســـــابا

فعشـــــنا فـــــي بُلهنيـــــةٍ الأمـــــاني وقـــــدمنا الـــــوداد المســـــتطابا

وكـــــان الوصـــــل منقبـــــة وســـــمتاً وودعنـــــا الخصـــــومة والعـــــذابا

الطبعة الأولى

نحو شعر عربي أصيل هادف محترم جاد

ديـــوان السّـليمـانيـّات

(قصيدة)

من أجل زوجي!

شِعرُ

الفقير إلى عفو ربه تعالى أبي عبد الله

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

الشاعر المصري الصعيدي

قصة رواها ووثقها وأثبت صحتها سلطان المجنوني!

الطبعة الأولى

قصة حقيقية تبين وفاء إحدى الزوجات لزوجها!

فيها عبرة وعظة لبيان أن المعروف يبقى للأبد!

بسم الله الرحمن الرحیم

الإهداء

الحمد لله العظيم الجليل القدر ، المنفرد سبحانه بالبقاء والقهر ، الإله الواحد الأحد ذي العزة والستر ، لا ندّ له في السماوات ولا في الأرض فيُبارى ، ولا شريك له في السماوات والأرض فيُدارى ، كتب الفناء والزوال على أهل هذه الدار ، وجعل الجنة عقبى الذين اتقوا ، وعقبى الكافرين النار ، قدّر مقادير الخلائق وأقسامها ، وبعث أمراضها وأسقامها ، وخلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ، جعل للمحسنين الدرجات ، وللمسيئين الدركات. فحمداً لك اللهم مفرّج الهموم ومنفس الكروب ومبدّد الأشجان والأحزان والغموم ، جعل بعد الشدّة فرجاً ، وبعد الضر والضيق سعة ومخرجاً ، لم يُخلِ محنة من منحة ، ولا نقمة من نعمة ولا نكبة ورزيّة من هبة وعطية ، نحمده على حُلو القضاء ومُرّه ، ونعوذ به من سطواته ومَكره ، ونشكره على ما أنفذ من أمره ، وعلى كل حال نحمده سبحانه. هذه السماء أيها الناس رفعت هكذا بغير عمدٍ ترونها ، أسألكم: من رفعها؟ وبالكواكب من زيَّنها؟ والجبال من نصبها؟ وهذه الأرض من سطحها وذلَّلها وقال في شأنها: (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)! وهذا الطبيب الذي يصف الدواء لمرضاه ، من أسقمه وأمرضه وأرداه ، وقد كان يرجى بإذن ربه شفاه؟ وهذا المريض وقد يُئِس من علاجه ، من عافاه؟ وهذا الصحيح من بالمنايا رماه؟ وهذا البصير في الحفرة من أهواه؟ وهذا الأعمى في الزِّحام من يقود خُطَاه؟ وذلكمُ الجنين في ظلماتٍ ثلاثٍ من يرعاه؟ وهذا الوليد من أبكاه؟ وهذا الثعبان من أحياه ، والسُّم يملأ فاه؟! وهذا الشَّهد من حلاَّه؟ وهذا اللبن من بين فرث ودم من صفَّاه؟ وهذا الهواء تحسُّه الأيدي ولا تراه من أخفاه؟ وهذا النَّبت في الصحراء من أرْبَاه؟ وذلكمُ البدر من أتمَّه وأسراه؟ وهذا النخل من شقَّ نواه؟ وهذا الجبل من أرساه؟ وهذا الصخر من فجَّر منه المياه؟ وهذا النهر من أجراه؟ وهذا البحر من أطغاه؟ وهذا الليل من حاك دُجَاه؟ وهذا الصُّبح من أسفره وصاغ ضحاه؟ وهذا النوم من جعله وفاة؟ ومن جعل تلك اليقظة منه بعثًا وحياة؟! وهذا العقل من منحه وأعطاه؟ وهذا النحل من هداه؟ وهذا الطير في جو السماء من أمسكه ورعاه؟ ومن في أوكاره غذَّاه ونمَّاه؟ إنه الله الرب القدير والخالق الكبير! أستحلفكم بالله تعالى سؤالاً دوماً يجول في خاطري: الطاغوت الجبار الظالم في دنيانا هذي من يقصمه؟ والمظلوم الذي ضاقت به السبل من ينصره؟ والمضطَّر الذي عدم من يعينه من البشر من يجيبه؟ والملهوف من يغيثه؟ والضال من يهديه؟ والحيران من يرشده؟ والعاري من يكسوه؟ والجائع من يشبعه؟ والكسير من يجبره؟ والفقير من يغنيه؟ أنت أيها الإنسان ، أنت مَنْ خلقك؟ من صوَّرك؟ من شق سمعك وبصرك؟ من سوَّاك فعَدَلَك؟ من رزقك؟ من أطعمك؟ من آواك ونصرك؟ من جعل ملايين الكائنات ترتادُ وأنت لا تشعر فَمَك؟ ولو اختفت لاختلفت وظائف فمك. من هداك؟ إنه الله الذي أحسن كل شيء خلقه. لا إله إلا هو. أنت من آياته ، والكون من آياته ، والآفاق من آياته ، تشهد بوحدانيته. إن تأملت ذلك عرفت حقًا كونه موحّدًا خالقًا؟ وكونك عبدًا مخلوقًا ، الكون كتاب مسطور ينطق تسبيحًا وتوحيدًا ، وذراته تهتف تمجيدًا: (هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ). ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عدة الصابرين وسلوان المصابين ، الكريم الشكور ، الرحيم الغفور ، المنزه عن أن يظلم أو يجور ، الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون. ونشهد أن محمداً عبده ورسوله وخِيرته من خلقه ، وأمينه على وحيه ، أعرَفُ الخلق به ، وأقومهم بخشيته ، وأنصحهم لأمته ، وأصبرهم لحكمه ، وأشكرهم على نعمه ، أعلاهم عند الله منزلة وأعظمهم عند الله جاهاً ، بعثه للإيمان منادياً ، وفي

مرضاته ساعياً ، وبالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً ، بلغ رسالة ربه وصدع بأمره ، وتحمّل ما لك يتحمله بشر سواه ، وقام لله بالصبر حتى بلّغه رضاه ، دعانا إلى الجنة وأرشدنا إلى إتباع السنة ، وأخبر أن أعلانا منزلة أعظمنا صبراً ، من استرجع واحتسب مصيبته كانت له ذخراً ومنزلة عالية وقدراً ، وكان مقتفياً هدياً ومتبعاً أثراً. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرياته الأخيار وسلم تسليماً كثيراً متصلاً مستمراً ما تعاقب الليل والنهار. وبعدُ فإن لنا الفخر ونحن نفتتح مع قرّائنا الأحِبّة ديواننا الغالي: (غادة اليمن) تلك الطفلة البطلة الوقورة الحشيمة الشجاعة التي أتت ما يعجز عنه الرجال! والتي كان عندها من كمّ المسؤولية ما لو توزع على فنام من الناس لوسعهم! والتي أخذت على عاتقها أن ترفع عن أسرتها المنكوبة البائسة نكبتها وبؤسها ، وتجعل منها بجدّها واجتهادها وعملها أسرة سعيدة يغبطها القاصي والداني! نعم لقد جعلت من أسرتها رمزاً للصمود والتحدّي ومصارعة الأقدار بالأقدار! فنهضتِ الأسرة في وجه التحديات والصعاب ، وناضلت وصابرت على مقدور الله تعالى ، وجابهت أقدار الحق بالحق! فلم تيأس أن عائلها قد فارق الحياة إلى الرفيق الأعلى وإن حزنت عليه الحزن كله وإن بكت عليه البكاء كله! والذي أحسّه وأنا أفتتح معكم قصيدتي هذي: (من أجل زوجي!) لأبين بأن المعروف والجميل يبقيان بعد من فعلاه إلى يوم القيامة! أو بمعنى أدق أن المعروف أطول عمراً من صاحبه أو صاحبته! وهذه امرأة كان منها ما يعجز عن الإتيان به مائة رجل ورجل! مما حدا بي لأن أكتب هذه القصيدة أطريها وأفاخر بها بين النساء والرجال!

الافتتاحية

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد. فإن فكرة: (القصائد المنتقاة) يعمد إليها الشعراء بعد باع طويل وأمد عميق من الكتابة والتأليف والنظم والتنقيح تلي المعاناة والتجربة أو مصاحبة لها ، ولقد يعمد إليها المخلصون للشاعر ، بعد رحيله أو دار النشر والطباعة التي يتعامل معها أو التي تبنتْ شعره من البداية ، أو يعمد إلى ذلك ورثة الشاعر من الأولاد الطيبين الصالحين البارين بأبيهم الشاعر ، والذى لم تجمع كل أعماله الشعرية أو النثرية أو العلمية أو الأدبية بصفة عامة في حياته ولم تتآلف آثاره وأعماله في عمل واحد يجمع شتاتها كما أن الأقدار ربما لم تمهله ليقوم بذلك بنفسه على خير وجه ، وكذا ربما عاجلته منيته وأتاه الكأس الذي لا بد من أن يشرب منه البشر كلهم ، فلم ير أعماله كلها أو بعضها ينتظمها عقد واحد بخيط واحد في مسبحة واحدة. من أجل ذلك وخوفاً على ضياع الأعمال الأدبية والشعرية التي قمتُ بكتابتها في مشوار حياتي في شتى المناسبات والأحوال والظروف ، قمت بذلك بنفسي فنقحتُ وزدتُ وحذفتُ وقررتُ وعدّلتُ وأضفتْ ، ولا أزال على نفس الوتيرة ونفس الأسلوبية من التنقيح والاستبدال والإضافة والحذف والتزويد والإقرار ، ريثما أرى أن هذه الأعمال قد وصلتْ إلى درجة من الإبداع والجمالية في مرحلة أرضى عنها – وما هي ببالغة هذه الدرجة - لأنها سُنة الله في كل كاتب: شاعرا كان أو ناثرا ، أديبا كان أو عالما أو كاتبا ، لا يزال يرى الواحد منهم من أن أعماله مفتقرة إلى مزيد من الإبداع ومزيد من الجمالية ومزيد من الإضافة ومزيد من الحذف ومزيد من الاستبدال. وصدق العماد الأصفهاني عندما قال: (إني رأيتُ أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه ، إلا وقال في غده: لو غيّر هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، ولو قدّم هذا على ذاك لكان يُستحسن ، ولو زيد هذا لكان أليق ، وهذا من أعظم العِبر). وفكرة: (الأعمال الكاملة) تجمع أعمال الأديب كلها جنباً إلى جنب ، حتى إذا كان فيها إمتاع وفائدة استطاع الباحث والأديب الانتفاع بها وإجراء الدراسة عليها والبحث في أسلوبيتها مجتمعة. ولقد تعرض غير واحد للذي كتبته بالنقد والتمحيص ، ولنا الظاهر والله يتولى السرائر والنوايا ، فكانت لهم بعض المآخذ على شعرنا ، ومنها مآخذ فنية وأخرى أسلوبية وثمة بعض المآخذ الواقعية المعرفية ، وأخرى تعبيرية. واحترتُ بين هذا السيل من المآخذ وهذه القلوب ماذا تنوى ، أهي همٌ جادة واعية ونفوس صافية؟ أم أنها أقوام وشراذم كان الدافع من نقد الواحد منهم لشعري هو الحقد والحسد؟ أم أنها نظرات كانت المرجعية لنقدها لشعري هي الأهواء والشهوات وما يكون بين خصم وخصم؟ قلت: ولا أزال أقول سوف أظل أقول ما حييت: إن لنا من الناس ظاهر أمرهم ، والله يتولى سرائرهم وخفاياهم ، نعم رب الناس تعبدنا بظاهر الناس وما كلفنا قط بأن نفتش في عُيوبهم ونطعن نواياهم ونتهم مقاصدهم من كلامهم وأفعالهم ، بل وما كلف أنبياءه بشيء من ذلك. ومن هنا رحتُ أنظر إلى الانتقادات التي وجهتْ لشعري نظرة المتجرد المحايد الذي يريد الوصول إلى الحق بكل جدية ، والذي ينشد الكمال والموضوعية في البحث والقول والفعل ، وشكرتُ كل من تصدق علي وأهدى إليّ عيوب شعري ورحتُ أعدّل من أخطائي وعيوبي وأقوّم من زللي واعوجاجي ، ذلك أنني ابتداء لا أنظر إلى شعري نظرة الكمالية والجمالية والإبداعية المطلقة ، بل أراه لازال يفتقر إلى الكثير منها. ولقد قام بنقد معظم دواويني الأستاذ الشاعر / سالم محمد سالم النوبي – (مصر – الدقهلية – أجا) - موجه اللغة العربية بمكتب عجمان التعليمي! وكم انتفعتُ بكل الذي وجهه لي من النقد ، وكم كان الناصح الأمين والمربي الفاضل ، فقلد وجهني وأرشدني ، ونصحني ، وكنت منه بمنزلة الابن من الوالد. وكان قد اعتاد على عقد الندوات في بيته بعجمان داعياً إليها الأدباء

والشعراء والكتاب ، أصحاب الفن والتجربة من النحارير أصحاب الباع في لغة الضاد نثرها وشعرها وأدبها! فجزاه الله عني وعن شعري خيراً! كما نقد ديواني الأول الشاعر الكبير / الدكتور السيد سلامة السقا ، وأرسل إلي عبر رسول يعرفه ويعرفني وانتصحت بالذي قال! فجزاه الله عني خيرا. أما الرسول بيني وبين الشاعر الدكتور السقا فكان الدكتور صلاح الدين الأجاوي! وجزى الله شاعرنا الكبير / السيد سلامة السقا خيراً كثيراً على الذي بذله لي من النصح والتوجيه والإرشادات والتوعية! وأذكر جيداً أنه كان من بين المآخذ المتكررة من أكثر من واحد ما بين شاعر ودارس للغة العربية ومحب عاشق للغة الضاد وباحث للعربية أنني في معظم شعري أعمد إلى التسكين: أي أعمد إلى ما يعرف بـ: (القافية الساكنة) ، مما يدل على ضعف الملكة الشعرية واضمحلال الصياغة التركيبية ، ومما يشي بالضعف والقصور عن الأداء الصياغي والإعرابي. أقول: إنما غالى الأقوام وبالغوا ، إذ إنهم نظروا فقط إلى ديوان (نهاية الطريق) وحده ، ولم ينظروا إلى غيره من الدواوين الأخرى مثل (عزيز النفس) والذي احتوى بين طياته عددا من القصائد المُشكلة على اختلاف تراكيبها وبحورها وأوزانها وقوافيها وإيقاعاتها وأسلوبيتها وصياغة أبياتها ، ولقد كتب الشاعر الموحد / عمر بن الوردي وصيته الشعرية لولده (اللامية) ساكنة اللام وما عاب أحد عليه ذلك ولا نزال نطالع القصائد الساكنة القوافي لمختلف الشعراء عبر كل عصر ومصر ، بل نراها تملأ حتى دواوين شعر الفحول من شعراء الجاهلية والإسلام والعصر الحديث ، ولم ينكر عليهم أحد وهم الأقوام الجهابذة العباقرة: في الشعر والقوافي. أإذا كان الشيء ذاته من شويعر مثلي لا يزال يخطو أولى خطواته في الشعر ، فليس يقبل منه ، ويتهم بالضعف والركاكة والتكرار للمعاني والقوافي؟ كما أنه قد أخذ ـ فيما أخذ ـ عليّ تفكك الأبيات وافتقار شعري إلى ما يعرف في الشعر بالوحدة العضوية في القصيدة ، والحقيقة أن العيب في هذه ليس عيبي بل هو عيب القارئ الذي يجهل قواعد كتابة الشعر العربي ولم يُحط علماً بطريقة الصياغة لهذا الشعر ، ولم يكلف نفسه عنت شراء كتاب يعرفه الشعر والشعراء ، أقول: إن شعراء المدرسة الكلاسيكية (التقليدية) يعتبرون البيت الواحد قائماً مقام القصيدة ، فهو يؤدي فكرة قائمة بذاتها ، ومن هنا فإن وحدة البيت من وحدة القصيدة ، وأنا من شعراء هذه المدرسة في جُل شعري ، إن لم يكن كله. كما أخذتْ عليّ تلك النبرة الحزينة المكروبة واستعمال ألفاظ مثل: (الجوى – الحزن – الكرب – الوجد – الأسف – الحسرة – الآهة – العذاب ـ الألم ـ المرار – الهم – الغم – الضنك – التوجع) في كثير من القصائد! أقول: سبقني إلى ذلك شعراءُ كثيرون لم ينكر عليهم أحد ، والملاحظ أنني بعدما عدت للذي كتبت فما وجدت نبرة الاسترسال في العذاب ولا الاستمرار في البلاء والكرب ، كلا إنما وجدت المقدمة الحزينة الطلية الباكية على الأطلال ، بل على الإيمان وما يتصل به من قضايا ومن رجال ومن معتقدات ، فهو البكاء على هم الحنيفة السمحة ، وليس على فراق المحبوبة. ولا أكثر الحديث لأنه لا خير فى حشو حديث ليس يفيد وإنما العِبرة بالإشارة. وعموما تناولت عدداً من هذه القضايا! وقمتُ بالرد عليها في مقدمات القصائد وفي مقدمة (من وحي الذكريات) فيما يزيد على مائة صفحة! أما قصيدتي هذي: (من أجل زوجي!) فهي قصيدة توضح للقراء الأعزاء أن الوفاء والإخلاص ليسا حِكراً على الرجال دون النساء! بل يصدر الوفاء من الرجال والنساء ، وكذلك الإخلاص! وبطلة قصيدتنا قل أن يجود الزمان بمثلها! والأستاذ سلطان المجنوني راوي القصة كان قد وثقها ، وهذا يكفي في مصداقية حدوثها!

المقدمة

الحمد لله تسبحه البحار الطوافح ، والسحب السوافح ، والأبصار اللوامح ، والأفكار والقرائح ، العزيز القوي في سلطانه ، الكريم في امتنانه ، ساتر المذنب في عصيانه ، رازق الصالح والطالح! تقدس عن مثل ونديد وشبيه ، وتنزه عن نقص يعتريه ، يعلم خافية الصدر وما فيه ، من سر أضمرته الجوانح ، لا يشغله شاغل ، ولا يبرمه سائل ، ولا ينقصه نائل ، تعالى عن الند المماثل ، والضد المكادح ، يسمع تغريد الورقاء على الغصن ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، ويتكلم فكلامه مكتوب في اللوح مسموع بالأذن ، بغير آلات ولا أدوات ولا جوارح ، أنزل القطر سبحانه بقدرته ، وصبغ لون النبات بحكمته ، وخالف بين الطعوم بمشيئته ، وأرسل الرياح لواقح ، موصوف بالسمع والبصر ، يرى في الجنة كما يرى القمر ، من شبهه أو كيفه فقد تزندق وكفر ، هذا مذهب أهل السنة والأثر ، ودليلهم جلي واضح ، ينجي من شاء كما شاء ، ويهلك فهو المسلم للمسلم والمسلم للمهلك ، لم ينتفع يام أو كنعان بالنسب يوم الغرق لأنه مشرك ، قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ، أحمده على تسهيل المصالح ، وأشكره على ستر القبائح ، وأصلى على رسوله محمد أفضل غاد وخير رائح ، وعلى صاحبه أبي بكر ذي الفضل الراجح ، وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح ، وعلى عثمان الذي بايع عنه الرسول فيا لها صفقة رابح ، وعلى على البحر الخضم الطافح ، وعلى عمه العباس الذي أخذ البيعة له ليلة العقبة وكل الأهل نازح ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وهب طالحنا لصالحنا وسامحنا ، فأنت الحليم المسامح ، واغفر لنا ذنوبنا قبل أن تشهد علينا الجوارح ، ونبهنا من رقدات الغفلات قبل أن يصيح الصائح ، وانفعني بما أقول والقارئين لشعري هذا بمنك ، فمنك الفضل والمنائح! سبحان من أظهر العجائب في مصنوعاته ، ودل على عظمته بمبتدعاته ، وحث على تصفيح عِبره وآياته ، وأظهر قدرته في البناء والنقض ، والهشيم والغض (قل انظرو ماذا في السموات والأرض) ، وهلك كل الهلاك وأدبر ، من نسي سعد من تدبر ، وسلم من تفكر ، وفاز من نظر واستعبر ، ونجا من بحر الهوى من تصبّر ، الموت مع الشعر المبيض (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) ، يا أرباب الغفلة اذكروا ، يا أهل الإعراض احضروا ، يا غافلين عن المنعم اشكروا ، يا أهل الهوى خلوا الهوى واصبروا ، فالدنيا قنطرة لكم فجوزوا واعبروا ، وتأملوا هلال الهدى فإن غم عليكم فاقدروا ، فقد نادى منادي الصلاح حي على الفلاح فأسمع أهل الطول والعرض! (قل انظروا ماذا في السماوات والأرض)! (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) إنه ليس المراد بالنظر إلى ما في السموات والأرض ملاحظته بالبصر. يا من يرجو الثواب بغير عمل ، ويرجئ التوبة بطول الأمل ، أتقول في الدنيا قول الزاهدين ، وتعمل فيها عمل الراغبين ، لا بقليل منها تقنع ، ولا بكثير منها تشبع! تكره الموت لأجل ذنوبك ، وتقيم على ما تكره الموت له تغلبك نفسك ، على ما تظن ولا تغلبها على ما تستيقن ، لا تثق من الرزق بما ضمن لك ، ولا تعمل من العمل ما فرض عليك ، تستكثر من معصية غيرك ما تحقره من نفسك ، أما تعلم أن الدنيا كالحية ، لين لمسها والسم الناقع في جوفها ، يهوى إليها الصبي الجاهل ، ويحذرها ذو اللب العاقل ، كيف تقر بالدنيا عين من عرفها؟ وما أبعد أن يفطم عنها من ألفها! يا مبارزا بالذنوب خذ حذرك وتوق عقابه بالتقى! فقد أنذرك وخل الهوى ، فإنه كما ترى صيرك قبل أن يغضب الإله ويضيق حبسه (ويحذركم الله نفسه) اجتهد في تقوية يقينك ، قبل خسر موازينك ، وقم بتضرعك وخيفتك ، قبل نشر دواوينك وابذل قواك في ضعفك ولينك ، قبل أن يدنو العذاب فتجد مسه (ويحذركم الله نفسه)! لما سمع المتيقظون هذا التحذير ، فتحوا أبواب القلوب لنزول الخوف ، فأحزن الأبدان ، وقلقل الأرواح فعاشت

اليقظة بموت الهوى ، وارتفعت الغفلة بحلول الهيبة ، وانهزم الكسل بجيش الحذر فتهذبت الجوارح من الزلل ، والعزائم من الخلل ، فلا سكون للخائف ، ولا قرار للعارف ، كلما ذكر العارف تقصيره ندم على مصابه ، وإذا تصور مصيره حذر مما في كتابه ، وإذا خطر العتاب بفنائه فالموت من عتابه ، فهو رهين القلق بمجموع أسبابه. أسفا لمن ضيع الأوقات وقد عرفها ، وسلك بنفسه طريق الهوى فأتلفها ، أنس بالدنيا فكأنه خلق لها وأمله لا ينتهي. وأجله قد انتهى ، سلمت إليه بضائع العمر فلعب بها ، لقد ركن إلى ركن ما لبث أن ، وهي عجبي لعين أمست بالليل هاجعة ، ونسيت أهوال يوم الواقعة ، ولأذن تقر عنها المواعظ فتضحي لها سامعة ، ثم تعود الزواجر عندها ضائعة. ولنفوس أضحت في كرم الكريم طامعة وليست له في حال من الأحوال طائعة ، ولأقدام سعت بالهوى في طرق شاسعة. بعد أن وضحت لها سبل فسيحة واسعة ، ولهمم أسرعت في شوارع اللهو شارعة ، لم تكن مواعظ العقول لها نافعة ، ولقلوب تضمر التوبة عند الزواجر الرائعة ، ثم يختل العزم بفعل ما لا يحل مرارًا متتابعة ثالثة بعد ثانية وخامسة بعد رابعة ، كم يوم غابت شمسه ، وقلبك غائب ، وكم ظلام أسبل ستره ، وأنت في عجائب ، وكم أسبغت عليك نعمه وأنت للمعاصي توائب ، وكم صحيفة قد ملأها بالذنوب الكاتب ، وكم ينذرك سلب رفيقك وأنت لاعب ، يا من يأمن الإقامة قد زمت الركائب ، أفق من سكرتك ، قبل حسرتك على المعايب ، وتذكر نزول حفرتك وهجران الأقارب ، وانهض على بساط الرقاد ، وقل أنا تائب وبادر تحصيل الفضائل ، قبل فوت المطالب ، فالسائق حثيث والحادي مجد والموت طالب. أسفا لغافل لا يفيق بالتعريض ، حتى يرى التصريح ولا تبين له جلية الحال إلا في الضريح ، كأنه وقد ذكره الموت فأفاق فانتبه لنفسه وهو في السباق! واشتد به الكرب والتفت الساق بالساق ، وتحير في أمره وضاق الخناق ، وصار أكبر شهواته توبة من شقاق ، هيهات مضى بأوزاره الثقيلة ، وخلا بأعماله واستودع مقيله ، وغيب في الثرى وقيل لا حيلة ، وبات الندم يلزمه وبئس اللاحي له ، فتفكروا أيها الناس في ذلك الغريب وتصوروا أسف النادم وقلق المريب ، فلمثل حاله فليحذر اللبيب ، وهذا أمر تبعده الآمال وهو والله قريب. يا من صبح شيبه بعد ليل شبابه قد تبلج ، ونذيره قد حام حول حماه وعرج ، كأنك بالموت قد أتى سريعًا وأزعج ، ونقلك عن دار أمنت مَكرها وأخرج وحملك على خشونة النعش بعد لين الهودج ، وأفصح بهلاكك وقد طال ما مجمج ، وأفقرك إلى قليل من الزاد وأحوج ، يا لاهيًا في دار البلاء ما أقبح فعلك وما أسمج، ويا عالمًا نظر الناقد وبضاعته كلها بهرج ، ويا غافلاً عن رحيله سلب الأقران أنموذج. متى تترك ما يفنى رغبة فيما لا ينفد متى تهب بك ريح الخوف كأنك غصن يتأود ، البدار البدار إلى الفضائل والحذار الحذار من الرذائل فإنما هي أيام قلائل! أما بعد ، فها نحن أولاء بفضل الله وتوفيقه ومعونته قد فرغنا من صف وإخراج وإعداد قصيدتي هذي: (من أجل زوجي!) ونحمد الله تعالى أن أعاننا على إخراجها وصفها وتدقيقها وتحقيقها وتصيحها لغوياً وفنياً! وإنها لقصيدة توقفت عند مروءة صاحبتها طويلاً! ولقد أكبرتها على ما كان منها من الإخلاص لزوجها!

من أجل زوجي!

(تزوجا منذ سنين عدداً ، ولم يُرزقا بالولد. واصطبرا على قضاء الله وقدره. ولكن الأهل بعجلتهمُ المعهودة وتدخلاتهمُ الفجة أخذوا يشورون ويتقولون ويقترحون كعادتهم. وكل فريق - أهل الزوج وأهل الزوجة - يريد أن يطمئن على الطرف الذي يعنيه في تلك الزيجة! واتفق الكل على وجوب إجراء تحاليل وفحوصات طبية لمعرفة السبب وعند من! وهناك في المختبر تبين أن الزوج عقيم ، وأن الزوجة لا عيب فيها البتة! ولحكمة من الله أن الزوجة المعافاة من العيوب تلك كانت أول من عرف بالنتيجة من الفريقين. فاحتالت على الطبيب في المختبر أن يقول بأنها عاقر وليس زوجها بعقيم ، وذلك حِفاظاً على شعوره المرهف! فرفض الطبيب أول الأمر متعللاً بأن هذه الأمور ينبغي أن يغلب عليها طابع الصراحة. وأبدى دهشته وتعجبه من هذا الطلب العجيب الغريب! ذلك أن كل طرف منهما يعنيه في العادة الاطمئنان على نفسه فقط! وبعد إلحاح منها شديد ودموع من عينيها غزيرة ، وافق الطبيب على الأمر قائلاً: سأفعل ولكن إن اضطررتُ يوماً إلى قول الحقيقة فسوف أقولها! وانتهى الأمر على ذلك الاتفاق من أنه وعدٌ معلق بشرط! وذهبت الزوجة إلى دارها منتوية أن تتحمل عبء المعارك التي ستخوضها من الأهل والمعارف والجيران ولا ذنب لها ولا جريرة! وعندما عاد الزوج إلى الطبيب أخبره بأن العيب فيها ، وأنها لن تنجب أبداً إلا أن يشاء الله تعالى! وذلك حسب الاستقراء الطبي للتحليل! وعاد الزوج مهموماً حزيناً. ولم يبال واستسلم لقضاء الله وقدره. غير أن أهله مازلوا به حتى تزوّج عليها. واشترط أهل الزوجة الجديدة طلاق الأولى العاقر! فطلقها بناءً على طلبهم. بينما هي لم تدافع عن نفسها وتكشف الحقيقة المُرة! وتزوجت الزوجة المطلقة من رجل آخر. وبينما هي في أشهر حملها الأولى يكتشف زوجها الأول أنه عقيم ، وذلك بعد إجراء الفحوصات والتحاليل عند طبيب آخر! فقرر الزوج العقيم التوجه مباشرة للطبيب الأول ، ليخبره بنتيجة تحليل زميله ، وهنا نطق الطبيب الأول بالحق ، وأشهر الحقيقة سيفاً في وجهه! وبين له أن زوجته هي من طلبت منه ذلك! وأدرك أن زوجته الأولى قد حافظت على شعوره ، وأبقت على عِشرتهما ريثما يأتي الله بأمره! وأنها ضحّت بسلامتها من العيوب من أجل زوجها! وعندئذٍ قرر الزوج العقيم أن يطيّب خاطرها وأن يكافئها على شعورها النبيل ، فأرسل أهله إليها بطلبين: الأول أن تُسامحه وتعفو عنه. والثاني أن تقبل منه هدية يهديها إليها! فقبلت الزوجة المطلقة مبدأ المسامحة والعفو قائلة: أما العفو والمسامحة فهذا أملكه ، وأعلن أمامكم أنني قد سامحته وعفوت عنه ابتغاء الأجر والمثوبة من الله تعالى! وأما المطلب الثاني والذي هو قبول هديته ، فيستحيل لأنني لا أملكه ، وذلك حفاظاً على شعور زوجي الذي أنا في عِصمته! فسأل الأهل: وما الحل إذن؟ فقالت: استأذنوه فإن قبل أتى زوجي الأول إلى بيتنا وأنتم معه ضيوف ، وقابلوا زوجي ، وقولوا ما تريدون ، واطلبوا ما تطلبون! فقال الأهل: وهل ستكونين معنا لتسهلي لنا تلك المهمة؟ فقالت: لا ، بل أنا سوف أخرج من المشهد تماماً وأترك لكم المجال! واعلموا أن زوجي هذا طيب الأخلاق ، يحب الضيوف ويرحب بهم ، ولا يؤذيهم ولا يجرح شعور أحد منهم أبداً! وهذا أمر أعلمه عنه بالتجربة والممارسة! فوافق الأهل ، وطلبوا من زوجها اللقاء ، وتحدد الموعد ، وجاؤوا جميعاً ضيوفاً على الرجل ، وعرّفوه بأنفسهم ، فرحب بهم! وقال الزوج الأول العقيم: إن الزواج قسمة ونصيب ، وعسى الله أن يرزقكم الذرية الصالحة ويبارك زواجكما! فأمّن الزوج الثاني على دعائه وشكره ، وانتفى الشعور بالغيرة والشك تماماً ، ولله الحمد ومنه الفضل والسداد والتوفيق! ولقوة شخصية الزوج الجديد لم يجرأ

الأول على إعلان مطلبه الثاني! ولا الأهل جرأوا على ذلك! وطال المجلس وانتهى الكلام! ولأن الزوج الثاني ذكي ولماح وحساس ، باغت الجميع قائلاً: مرحباً بكم وأهلاً وسهلاً ، ولكنني أشعر أنكم تريدون مني شيئاً ، فهلا أفصحتم وصارحتم؟ فقالوا جميعاً نعم ، ولكننا نستحيي بارك الله فيك! فقال: أنتم في داري ، وأنتم ضيوف عليّ فقولوا بما تريدون ، وستجدونني إن شاء الله من الصالحين! فقال الزوج العقيم: هل تأذن لي في إيراد قصة قصيرة بين يدي طلبي؟ قال: تفضل! فقال: هل تعرف لم طلقت فلانة (وذكر اسم زوجه المطلقة)؟ فقال: نعم ، وأهل القرية يعرفون هذا! وتلك إرادة الله فكم من زوج عقيم تزوج من أخرى ورزقه الله من الثانية ، على حين لم يرزقه من الأولى! والعكس كم من زوجة عاقر تتزوج من غير زوجها ويرزقها الله تعالى! وتلا الزوج قول الله تعالى: (لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليمٌ قدير). فأثنى الزوج العقيم عليه ، وذكر له الحقيقة ، وبين له كيف ضحّت زوجته من أجله! وطلب منه أن يقبل مطلبه الثاني فقال: قبلت! وكان المطلب الثاني أن أهدى الزوج العقيم لزوجته الفيلا التي كانت تسكنها معه مسَلماً إياه صك الملكية مُوقعاً مختوماً مشهوداً! فلما علمت الزوجة الأولى المطلقة بذلك ، اتفقت مع زوجها أن يسمى المولود باسمه رداً لجميله! فوافق على الفور! وأنا أنشد هذه القصيدة مبيناً قيمة الوفاء ومنقبة الإخلاص! ألا إن الزوجة الوفية المخلصة عملة نادرة جداً في هذا الزمان! والحقيقة أن المرأة أساس المجتمع فإن صلحت صلح المجتمع! وإن فسدت فسد المجتمع! كتبت الأستاذة الفاضلة ياسمين محمود عن المرأة فذكرت أن المرأة هي أساس المجتمع ، فهي تلك المخلوق الرقيق الذي خلقه الله سبحانه وتعالى لتكون كل شئ في الحياة ، فهي الأم ، وهي الزوجة ، وهي الأخت ، وهي البنت ، وهي مربية الأجيال! (لذلك لها تأثير مهم في حياتنا ، ومن خلالها تتقدم الأمم وتزدهر ، ولا أحد من الممكن أن ينكر دور المرأة في كل المجتمعات ، فعلى الرغم من هدر حقوق المرأة في الكثير من المجتمعات إلا أن الاستغناء عنها أمر مستحيل ، لذلك فإن الحفاظ على كيان المرأة أمر مهم للغاية ويعتبر من أصعب المهام ، وقد قال الحكماء والأجداد عن المرأة أقوال مأثورة باتت تتوارثها الأجيال ، إن المرأة لم تخلق المرأة من رأس الرجل لئلا تتعالى عليه ، ولا من رجله لئلا يحتقرها ، بل استلها من ضلعه لتكون تحت جناحه فيحميها و قريبة إلى قلبه فيحبها و تكون مساوية له).هـ. ولقد عظمت السنة النبوية شأن المرأة في أحاديث كثيرة أذكر منها: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فإذا شهد أمراً فليتكلم بخير أو ليسكت واستوصوا بالنساء خيراً ، فإن المرأة خلقت من ضِلَع ، وإن أعوجَ شيءٍ في الضلع أعلاه. إن ذهبتَ تقيمه كسرتَهُ ، وكسرها طلاقها ، وإن تركته لم يزل أعوج. استوصوا بالنساءِ خيراً). متفق عليه. ونعم الموصِي ، ونعمت الوصية! وفي صحيح مسلم. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يَفْرُكْ مؤمنٌ مؤمنةً. إن كره منها خُلُقاً رضي منها آخَرَ). أو قال غيره! ومعني لا يفرك مؤمن مؤمنةً أي: لا يبغضها لأنه يتنافي مع حسن العشرة. وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً. وخياركم لنسائهم). رواه الترمذي وصححه. هذا هو الإسلام يا فتيان الإسلام ويا فتيات الإسلام فالإسلام جاء بكل خير وسعادة. وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما النساء شقائق الرجال). رواه الإمام البزار. ورمز له السيوطي بالصحيح ورواه الإمام احمد وأبو داود والترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها. وقال صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي). رواه الترمذي من حديث عائشة ورمز السيوطي في الجامع الصغير لصحته. وروى الحاكم وصححه. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم

خيركم للنساء). جاء في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من عال جاريتينِ حتى تبلغا جاء يومَ القيامةِ أنا وهو كهاتين ، وضم أصابعه). ورواه الترمذي ولفظه من عال جاريتين حتى تُدْركا دخلتُ أنا وهو الجنةَ كهاتين! ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام كهاتين أي: يقرنُ عليه السلام بين إصبعه السبابة والوسطي. وروي الحديثَ أبو داود ولفظه: (من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسنَ إليهن فله الجنة). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني ، فلم تجد عندي شيئاً غيرَ تمرةٍ واحدة ، فأعطيتها إياها ، فأَخَذَتْها فقسمتها بينهما ، ولم تأكل منها شيئاً ، ثم قامت فخرجت وابنتاها فدخل عليّ النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من ابتلي من البنات بشيءٍ ، فأحسن إليهن ، كن له ستراً من النار). رواه مسلم والإمام أحمد والبخاري والنسائي. نعود إلى بطلة قصيدتنا حافظة سر زوجها متشبهة بالصالحات في حفظهن للأسرار والغيب! قال الإمام الطبري في تناوله لقوله تعالى من سورة النساء (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله): {حافظات للغيب} فإنه يعني: حافظات لأنفسهن عند غيبة أزواجهن عنهن في فروجهن وأموالهم ، وللواجب عليهن من حق الله في ذلك وغيره. حدثنا بشر بن معاذ ، قال: ثنا يزيد ، قال: ثنا سعيد ، عن قتادة: {حافظات للغيب} يقول: حافظات لما استودعهن الله من حقه! وحافظات لغيب أزواجهن. عن السدي: {حافظات للغيب بما حفظ الله} يقول: تحفظ على زوجها ماله وفرجها ، حتى يرجع كما أمرها الله. عن ابن جريج ، قال: قلت لعطاء: ما قوله: {حافظات للغيب}؟ قال: حافظات للزوج. وعن حبان بن موسى ، قال: أخبرنا ابن المبارك ، قال: سمعت سفيان يقول: {حافظات للغيب} حافظات لأزواجهن لما غاب من شأنهن. وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك ، وإذا أمرتها أطاعتك ، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك" قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: {الرجال قوامون على النساء}. الآية. قال أبو جعفر: وهذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على صحة ما قلنا في تأويل ذلك ، وأن معناه: صالحات في أديانهن ، مطيعات لأزواجهن ، حافظات لهم في أنفسهن وأموالهم. بما حفظ الله. وأما قوله: {بما حفظ الله}. فإن القراء اختلفوا في قراءته ، فقرأته عامة القراء في جميع أمصار الإسلام: {بما حفظ الله} برفع اسم الله على معنى: بحفظ الله إياهن إذ صيرهن كذلك. قال ابن جريج: سألت عطاء ، عن قوله: {بما حفظ الله} قال: يقول: حفظهن الله. عن ابن المبارك ، قال: سمعت سفيان يقول في قوله: {بما حفظ الله} قال: بحفظ الله إياها أنه جعلها كذلك. وقرأ ذلك أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني: "بما حفظ الله" يعني: بحفظهن الله في طاعته ، وأداء حقه بما أمرهن من حفظ غيب أزواجهن ، كقول الرجل للرجل: ما حفظت الله في كذا وكذا ، بمعنى: راقبته ولاحظته. قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك ما جاءت به قراءة المسلمين من القراءة مجيئاً يقطع عذر من بلغه ويثبت عليه حجته ، دون ما انفرد به أبو جعفر فشذ عنهم ، وتلك القراءة ترفع اسم الله تبارك وتعالى: {بما حفظ الله} مع صحة ذلك في العربية وكلام العرب ، وقبح نصبه في العربية لخروجه عن المعروف من منطق العرب. وذلك أن العرب لا تحذف الفاعل مع المصادر من أجل أن الفاعل إذا حذف معها لم يكن للفعل صاحب معروف. وفي الكلام متروك استغني - بدلالة الظاهر من الكلام عليه- من ذكره ومعناه: {فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله} فأحسنوا إليهن وأصلحوا ، وكذلك هو فيما ذكر في قراءة ابن مسعود. وعن طلحة بن مصرف ، قال: في قراءة عبد الله: "فالصالحات قانتات للغيب بما حفظ الله فأصلحوا إليهن واللاتي تخافون نشوزهن". وعن الإمام السدي: {فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله} فأحسنوا إليهن إحساناً. وعن ابن عباس ، قوله: {فالصالحات قانتات

حافظات للغيب بما حفظ الله} فأصلحوا إليهن. وعن ابن عباس ، قال: (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله يعني إذا كن هكذا ، فأصلحوا إليهن).هـ. وقال الشيخ السعدي: فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ أي: مطيعات لله – تعالى -. {حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ} أي: مطيعات لأزواجهن حتى في الغيب تحفظ بعلها بنفسها وماله ، وذلك بحفظ الله لهن وتوفيقه لهن ، لا من أنفسهن ، فإن النفس أمارة بالسوء ، ولكن من توكل على الله كفاه ما أهمه من أمر دينه ودنياه).هـ. وأما ابن كثير فقال: (فالصالحات) أي: من النساء (قانتات) قال ابن عباس وغير واحد: يعني مطيعات لأزواجهن (حافظات للغيب). قال السدي وغيره: أي تحفظ زوجها في غيبته في نفسها وماله. وقوله: (بما حفظ الله) أي: المحفوظ من حفظه. قال ابن جرير: حدثني المثنى ، حدثنا أبو صالح ، حدثنا أبو معشر ، حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك". قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: (الرجال قوامون على النساء) إلى آخرها. ورواه ابن أبي حاتم ، عن يونس بن حبيب ، عن أبي داود الطيالسي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، به مثله سواء. وقال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن إسحاق ، حدثنا ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر: أن ابن قارظ أخبره: أن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت).هـ. إن الوفاء من الأخلاق الكريمة الفاضلة ، والخلال الحميدة الطيبة ، وهو صفة من صفات النفوس الشريفة العفيفة ، يعظم في العيون ، وتصدق فيه خطرات الظنون. والوفاء من أعظم الصفات الإنسانية ، فالناس مضطرون إلى التعاون ، ولا يتم تعاونهم إلا بمراعاة العهد والوفاء به ، ولولا ذلك لتنافرت القلوب. والوفاء في حقيقته أن يلتزم الإنسان بما عليه من عهود ووعود والتزامات وواجبات. وقد أمر الله – تعالى - بالوفاء بالعهد ، فقال جل شأنه: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً). وقال تعالى: (وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم). إن الوفاء صفة من صفات الخالق - سبحانه وتعالى وعز وجل - فليس هناك أوفى ولا أصدق في إنجاز وعده من الله جل جلاله قال تعالى: (ومن أوفى بعهده من الله؟) إن الوفاء صفة من صفات الرسل عليهم السلام. قال تعالى في مدح سيدنا إبراهيم: {وإبراهيم الذي وفي). الوفاء صفة من صفات المؤمنين الصادقين ، قال تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه). وهو خلق أولو الألباب ، قال تعالى: (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ). وتحت عنوان: (ثمرات الزواج من الزوجة الصالحة) يقول الدكتور عصام بن هاشم الجفري ما نصه: (والزوج لا يغضب بل يطير فرحاً بامرأة أعانته على صلاة ركعتين في جوف الليل ، علها تكون منجية له غداً يوم القيامة. والمرأة الصالحة ليست حريصة على الدنيا فترهق زوجها بالمطالب التي لا نهاية لها ، ولكن همها الآخرة ، فهي توصيه عند الخروج كما كانت تلك المرأة من نساء السلف توصي زوجها فتقول له: يا فلان اتق الله ولا تطعمنا من كسب حرام ، فإننا نصبر على حر الجوع ولا نصبر على حر النار ، وإذا رأت من زوجها تقصيراً في أداء عمله الذي يكسب منه عيشهم دفعته لإصلاح ذلك التقصير ، حتى يحلل لقمة عيشهم لا كما يحدث من بعض النساء التي تحث زوجها على التقصير والغياب ليلبي لها رغباتها المرأة الصالحة تكون عوناً لزوجها ، فإذا ما شغل عنها بأمور الدعوة إلى الله وتبصير الناس بأمور دينهم وأنفق من ماله في سبيل الله كانت مشجعة له على ذلك وقدوتها في ذلك خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، التي وقفت إلى جوار خير البرية وواسته بنفسها ومالها فرضي عنها زوجها رسول الأمة صلوات ربي وسلامه عليه ورضي عنها قيوم السموات والأرض ، فأرسل إليها العظيم من فوق سبع

سموات ملك من أكرم ملائكته جبريل عليه السلام يحمل لها سلام من رب العالمين ، ويبشرها بجائزتها بيت في الجنة من قصب لا تعب فيه ولا صخب! أخرج ذلك البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ). ولقد حفظ لها النبي صلى الله عليه وسلم وقفتها حتى بعد موتها! تقول الصديقة رضي الله عنها: (مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا ، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ). نعم هكذا تكون الزوجة ، وهكذا يكون الوفاء من الزوج ، فكم من داعية إلى الله اختار الجمال على الدين فقعدت به زوجته عن ركب الصالحين فتاه مع التائهين! وكم من ناجح في حياته جذبته زوجته إلى حياة الكسالى الخاملين! المرأة الصالحة عون لزوجها في كل ما يقرب إلى رضوان الله ، تفعل ذلك محبة لزوجها. فهي تعلم أنها إن عاشت مع زوجها طوال الحياة الدنيا ، فلا بد من لحظة فراق! فمن ذكائها وفطنتها أنها تحرص أن تكون مع زوجها في حياة النعيم السرمدي في جنات الخلد عند الله ، وثاني تلك الثمرات ، أنها تكون سبباً في استقرار حياة زوجها الأسرية ، فهي دائمة الزينة لا يراها زوجها إلا في أبهى حلة ، ولا يشم منها إلا أطيب ريح ، لا كما يحدث من بعض النساء اللواتي لا يعرفن الزينة ولا العطور إلا عند الخروج للمناسبات أما في البيت فهي في صورة منفرة مقززة تفوح منها روائح العرق والطبخ ونحوها ، والزوجة الصالحة إلى جوار ذلك تستقبل أوامر زوجها بكل رحابة صدر ، ما لم يأمرها بمعصية لله الواحد الديان ، تفعل ذلك لأنها ترجو من أن كون ممن شهد النبي لهن بالخيرية. ففي مسند الإمام أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ قَالَ: (الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ وَلَا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا فِي مَالِهِ). المرأة الصالحة تتكلم مع زوجها بكل أدب واحترام لعلمها بعظيم حقه عليها متذكرة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا) ، والمرأة الصالحة تسعى لكسب رضا زوجها بشتى الوسائل ، لأنها تعلم أن في رضاه رضى الرحمن ، وفي سخطه سخط الجبار. علمها ذلك خير البرية حينما أوصى تلك المرأة فقال لها: (أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ قَالَتْ: مَا آلُوهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ. قَالَ: فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ). علمها هذه القضية خير البرية يوم أن قال: (أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ). المرأة الصالحة تكون عوناً للرجل على بر والديه فهي ترى أن أمه أولى بالبر منها ، لأنها تذكر سؤال الصديقة للنبي صلى الله عليه وسلم من أحق الناس بحسن صحابة المرأة؟ فقال زوجها ، فقالت: من أحق الناس بحسن صحابة الرجل؟ فقال أمه ، فمع هذا الفهم يسلم الرجل من الدخول في دوامة الخيار المر بين أمه وامرأته. وثالث تلك الثمرات أنه يتحقق لمن تزوج بذات الدين العفاف ، الذي يمنعه من السقوط في أوحال الرذيلة ، لأن زوجته لا تمنع نفسها عنه ، لعلمها لما يترتب على ذلك من عقوبة وسخط من الله أخبرها بذلك رسولها صلى الله عليه وسلم حيث قال: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا). وكم من النساء الجاهلات بأحكام الدين أصبحن يتخذن من هذه القضية سلاحاً يبتززن به أزواجهن ، وما علموا فداحة ثمن ذلك العمل ، وكم من الرجال تمنعت عليه زوجته فهوى في الخطيئة أو كاد لرقة دينه وسيطرة الشهوة عليه. ورابع تلك الثمرات: أن من يتزوج من امرأة صالحة يكون بإذن الله قد ضمن راعياً أميناً لبيته وأولاده في غيابه ، لأن المرأة الصالحة تجعل نصب عينيها قوله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّكُمْ

رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا). (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).هـ. وهكذا يلعب الوفاء والإخلاص الدور الأكبر في الحياة الزوجية الناجحة! وإذا غاب أحدهما اختلت تلك الحياة وأضحت هي والجحيم صنوان لعملة واحدة! وتحت عنوان: (السعادة والحقوق الزوجية) يقول الأستاذ يحيى بن موسى الزهراني ما نصه: (لقد كانت المرأة في الجاهلية لا دور لها ولا قيمة لها البتة ، فهي كالمتاع تباع وتشترى بل وتدفن حية ، وعند اليهود كانت إذا حاضت عزلوها فلا يؤاكلونها ولا يشاربونها ولا يتحدثون معها ، بل توضع في معزل عن الناس ويغلق عليها الباب حتى تطهر ، لأنها قذرة نجسة في رأيهم ، وكانت لا ترث ولا يؤخذ برأيها ، وقد تطلق أكثر من عشر مرات ويراجعها زوجها متى شاء ومتى أراد دون إذنها أو رضاها ، إنها حياة تعيسة شقية كانت تعيشها المرأة في الجاهلية الأولى ، وعند الجهلة من الناس في هذه الأزمنة عند كثير من الدول التي تدعى العلم والتقدم والتطور ، وهم في الحقيقة يتخبطون في ظلمات عظيمة ، وتتلاطم بهم بحار الجهل المتفاقمة ، فالمرأة تئن عندهم وتصرخ ولا ناصر لها ولا معين من البشر. ولما جاء الإسلام ، وأشرق نوره ، وعم ضياؤه ، وأعطى كل ذي حق حقه ، أعز المرأة ، ورفع شأنها ، وعرف الناس مكانتها في هذه الشريعة العظيمة ، التي لا ظلم فيها فالمرأة شقيقة الرجل كما قال صلى الله عليه وسلم: "النساء شقائق الرجال". رواه الترمذي. عن أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: حِضْتُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْخَمِيلَةِ ، فَانْسَلَلْتُ فَخَرَجْتُ مِنْهَا ، فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي فَلَبِسْتُهَا ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنُفِسْتِ" ، قُلْتُ: نَعَمْ ، فَدَعَانِي فَأَدْخَلَنِي مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ". أخرجه البخاري. وجاء القرآن الكريم من رب العرش العظيم مبيناً حقوق المرأة وأنها الأم والبنت والخالة والجدة والعمة والأخت والزوجة ، وحث على معاشرتها بالمعروف ومعاملتها بالحسنى. قال تعالى: "وعاشرهن بالمعروف" وحذر من ظلمهن أو التعدى عليهن ، فمن فعل ذلك فالله له بالمرصاد ومن دعته قوته وسطوته وجبروته وغطرسته على ظلم زوجته فليتذكر قدرة الله عليه ، فالله هو الولي وهو النصير. قال صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيراً". [متفق عليه]. وقال صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم". (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح). ولقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الزواج بالزوجة الولود ، وذلك بأن تكون من نساء يعرفن بكثرة الأولاد ، فقال صلى الله عليه وسلم: "تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة". [رواه النسائي وغيره]. وأيضاً فقد جاء الحث على الزواج لما فيه من المنافع الجمة الكثيرة ومنها بقاء النسل البشري ، وتكثير عدد المسلمين ، وإغاظة الكفار بإنجاب المجاهدين في سبيل الله والمدافعين عن دينه. إعفاف الفرج ، وإحصانه ، وصيانته من الاستمتاع المحرم ، الذي يفسد المجتمعات ، ولهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على الزواج ، وأوجد طرقاً أخرى لمن لم يستطع ، فقال عليه الصلاة والسلام: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء". رواه البخاري ومسلم. القيام على المرأة بالرعاية والإنفاق ، فالمرأة قد تكون أرملة أو يتيمة لا مال لها فهي بحاجة لمن ينفق عليها ، فلذلك كان النكاح وسيلة لذلك ، وهدفاً سامياً له ، قال تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم). حماية للمجتمعات من الوقوع في الفواحش ، التي تهدم الأخلاق وتقضي على الفضيلة ، وأعظم ذلك الزنا ، فالزواج درع متين من الوقوع في هذه الفواحش والرذائل ، التي نهدم البيوت ، وتهتك الأستار ، وتضيع الأمم والأفراد. حفظ الأنساب ، بالزواج الشرعي وفق الكتاب والسنة ، تحفظ الأنساب ، ويُعرف

الأب والأم ، وكذلك الأبناء وأين انتماؤهم ، ومن آباؤهم).هـ. وعن أهمية دور المرأة في الإسلام ، كتب الأستاذ أحمد السيد كردي تحت عنوان: (دور المرأة في التواصل الحضاري بين الشعوب) مقالاً مطولاً نقتطف منه هذه الزهرة: (قال تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم". وفي الأثر: "ما أكرم النساء إلاكريم وما أهانهن إلا لئيم". أخرجه ابن عساكر عن سيدنا علي رضي الله عنه. وفي الآية السابقة تأسيس رباني في الحياة ، وصلة قوية في أن للأنثى دوراً كبيراً في تنوع وانتشار الشعوب وهمزة وصل بين أصناف البشر على اختلاف ألوانهم وألسنتهم بل ومعتقداتهم. فهذه من أسس الخلقة بل من أسس الفطرة التي فطر الناس عليها ورسم بها نواحي الحياة. ولخص الحياة في ثلاث نقاط أساسية وهي: (الخلقة: من ذكر وأنثى وهي أساس البناء ، والغاية: وهي التعارف والتآلف "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" ، وهي أداة البناء ، والهدف: التقوى "أتقاكم" وهي روح البناء. والمرأة من حيث: هويتها ومكانتها وإمكانياتها ودورها وحقها). فأما جسدياً فهي مغايرة "مختلفة" للرجل ، وأما روحياً فهي مثل الرجل ، وعلمياً فهي أنفع من الرجل ، وتاثيراً فهي أشد من الرجل ، وعدداً فهي أكثر من الرجل ، ونفسياً فهي أصفى من الرجل ، وفكرياً فهي أعمق من الرجل وعاطفياً فهي أوسع من الرجل). فسبحان من وهب الأنثى تلك الصفات وأرقى المواصفات. ولذلك فالتعامل معها حساس ، ومراعاتها ذوقاً وإحساساً أمرٌ تتطلبه طبيعة خلقها! فمن الظلم للمراة معاملتها جسدياً وإهمال بقيتها. فالإسلام رفع هويتها العاطفية والروحية والفكرية والعلمية والتربوية. وأما مكانتها فهي كـ: أساس وتأسيس وجوهر نفيس. كونها أساساً: فهي أساس السعادة ، وأساس في التربية ، وأساس في العلم ، وإلا لماذا كان دور المرأة الأصلي هو التعامل مع الجنس البشري كتربية الأولاد وإنتاج الأفكار والعلوم في ذهن أبناءها وبناتها ، ولو لم تكن مؤهلة لتلك الوظيفة لما جعل القوامة على الرجل حتى يوفر لها المناخ المناسب فتكون كالملكة في قصرها. يقول طبيب مسلم مقيم في فرنسا: سألتني زميلتي في العمل وهي طبيبة فرنسية ، قائلة: ماذا تعمل زوجتك؟ فقال: ربة بيت أي تقوم بتربية أولادي وإعداد طعامهم وتعليمهم! فقالت الطبيبة مستدركة: ومن يشتري لها حاجاتها؟ فقال: أنا! فقالت: ومن يوفر لها مطالبها؟ فقال: أنا. فقالت له: حتى الذهب؟ فقال: نعم! فقالت له: إذن زوجتك هذه ملكة!).هـ. وهذه هي الحقيقة التي ينبغي تصديقها اليوم من جانب كثير من النساء ، المفتونات بالغرب ودعوته الملعونة ، بمساواة المرأة بالرجل! تلك الدعوى التي لم تعد تنطلي على العاقلات الذكيات! ولقد أعجبتني شخصية بطلة قصيدتنا ، كما أعجبتني كلمتها عندما سئلت لم فعلتِ هذا كله؟ فقالت: من أجل زوجي! ابتغاء مرضاة الله ربي!)

دَعَوْنـــــــــا اللهَ ، واللهُ اســـــــــتجابا ... وحقـــــق ربنـــــا المِـــــنَ الرغابـــــا

وزوّجَنـــــا المليـــــكُ علـــــى اتفـــــاق ... بـــأن نحيـــا – علـــى الشـــرع - احتســـابا

وعشـــــنا فـــــي بُلهنيـــــة وحُـــــب ... وقـــــدّمنا الـــــودادَ المُســـــتطابا

وكـــــان الوصـــــل مَنقبـــــة وســـــمتاً ... وودعنـــــا الخصـــــومة والعـــــذابا

وتُقنـــــا للبنـــــين تســـــر زوجـــــي! ... علـــــيهم أنّ وانتحـــــب انتحابـــــا

ونغـــــص عيشـــــنا الأهلـــــون حتـــــى ... غـــــدا تـــــوبيخ بعضـــــهمٌ عقابـــــا

ولامونـــــا ، وزادوا فـــــي التجنـــــي ... وكـــــانوا الشـــــتم يوجـــــع والســـــبابا

وبعـــــض الشـــــامتين بَغَـــــوْا علينـــــا ... ورامـــــوا سِـــــلم أســـــرتنا ســـــرابا

وبعـــــض الحاقـــــدين لهـــــم عـــــواءٌ ... علـــــى بيتـــــي ، فهـــــل صـــــاروا ذئابـــــا؟

وبعـــــضُ الحاســـــدين لهـــــم نبـــــاحٌ ... يؤَذينـــــا ، فهـــــل بـــــاتوا كلابـــــا؟

وبعـــــض الحاقـــــدين لهـــــم عزيـــــفٌ ... يُحيـــــل عمـــــار دارتنـــــا خرابـــــا

وأســـــأل: مـــــا جنيـــــتُ أنـــــا وزوجـــــي ... لتضـــــطرب الحيـــــاة – بنـــــا - اضـــــطرابا؟

وتلـــــك مشـــــيئة المـــــولى تعـــــالى ... دعوْنـــــا ، والمهـــــيمن مـــــا اســـــتجابا

ونرضـــــى بالـــــذي يقضـــــي علينـــــا ... وإن يـــــكُ مـــــا قضـــــى المـــــولى مُصـــــابا

ولـــــيس الله يُســـــأل عـــــن فِعـــــال ... ومَـــــن يســـــأله ضـــــل هـــــوىً ، وخابـــــا

وقـــــال الأهـــــل: نفحـــــصُ كـــــي نـــــداوَى ... ونـــــدرك – بالمعاينـــــة - المُعابـــــا

ونســـــتفتي الطبيـــــب بـــــلا حيـــــاءٍ ... ليُخْـــــريَ – بعـــــد تحليـــــل - جوابـــــا

فـــــإذ بـــــالزوج واأســـــفى عقـــــيمٌ ... وكـــــان علـــــيّ أن أرد الصـــــعابا

وأحمـــــل - فـــــوق رأســـــي - كـــــل هُـــــون ... وآخـــــذ مـــــا أواجهـــــه غِلابـــــا

وأدرس كـــــل أمـــــر بادّكـــــار ... وأنتخـــــب التعـــــابير انتخابـــــا

وأرفـــــع - عـــــن حليلـــــي - كـــــل عـــــبءٍ ... وعنـــــه أصـــــد - فـــــي البـــــأس - الحِرابـــــا

فناشـــــدتُ الطبيـــــب يكـــــون عـــــوني ... وعنـــــي يُشْـــــهرُ القـــــول الكِـــــذابا

فوافـــــق بعـــــد لأي واجتهـــــادٍ ... وكـــــاد يصـــــدّني لمّـــــا تغـــــابى

فجـــــاوزتُ الطبيـــــب إلـــــى بُيتـــــي ... هنالـــــك طـــــالع الـــــزوج الكتابـــــا

فقـــــال: نعـــــيشُ تحـــــدونا الأمـــــالي ... ونســـــتملي أمانينـــــا العِـــــذابا

ونجـــــأرُ للمهـــــيمن فـــــي التيـــــاع ونرتجـــــل الـــــدعاء المســـــتجابا

وإنْ لـــــم نـــــرزقِ الأولاد يومـــــاً فهـــل نلقـــي - علـــى القـــدَر - العِتابـــا؟

معـــــاذ الله أن نحيـــــا كِفـــــاراً تَـــــديُننا نرجّعـــــه ارتيابـــــا

فـــــلا تَهنـــــي ، ولا تأسَـــــيْ ، وكُـــــوني علـــى ثقـــةٍ لكـــي تجنـــي الثوابـــا

فقلـــــتُ لـــــه: تـــــزوجْ ، قـــــال: كـــــلا لقـــــد أمســـــى تصـــــبّرنا الصـــــوابا

ولكـــــنْ أهلـــــه انطلقـــــوا سِـــــراعاً إلـــــى إنســـــانةٍ تُـــــدعى (زنـــــابى)

وأغرَوْهـــــا بمـــــا تصـــــبو إليـــــه ســـــواء كـــــان مـــــالاً أو ثيابـــــا

وجـــــاؤوا للحليـــــل ، فـــــأقنعوهُ بـــــأن زواجـــــه يُحْيـــــي الشـــــبابا

فســـــلمَ للأقـــــارب مســـــتكيناً ودفّ زواجـــــه الثـــــاني ، وطابـــــا

وعـــــامٌ مـــــرّ لـــــم يُـــــرزقْ بـــــأنثى ولا بـــــابن – عـــــن البيتـــــين - غابـــــا

وطلقنـــــي لترضـــــى الـــــزوج عنـــــه فعـــــانى القلـــــبُ - فـــــي البلـــــوى - اكتئابـــــا

فزوجنـــــي المليـــــك بخيـــــر زوج أزال همـــــوم تائهـــــةٍ صِـــــلابا

وأغنـــــاني ، وعوضـــــني إلهـــــي وباتـــــت قِصـــــتي عَجبـــــاً عُجابـــــا

وأنتظـــــر الوليـــــد بفضـــــل ربـــــي وأطـــــرُق للرضـــــا والعفـــــو بابـــــا

وأرســـــل رسْـــــله زوجٌ عقـــــيمٌ يقـــــدّم الاعتـــــذار المســـــتطابا

فقـــــد ســـــبر الحقـــــائق ســـــافراتٍ مـــــن (الـــــدكتور) ، فاختصـــــر الجوابـــــا

يريـــــد العفـــــو معترفـــــاً بـــــذنب جنـــــاه ، ويرتجـــــي منـــــه المتابـــــا

ويطلـــــب أن يكـــــافئني لحرصـــــي عليـــــه ، فإنـــــه – للرشـــــد - آبـــــا

فقلـــــت: عفـــــوتُ مـــــن عـــــام ونصـــــفٍ ومِـــــن رب الـــــورى أرجـــــو الثوابـــــا

وأمـــــا عـــــن مكافـــــأتي فعـــــذراً وأخشـــــى أن أؤاخـــــذ ، أو أعابـــــا

أنـــــا امـــــرأة ، ولـــــي زوج وبيـــــت ... وأقـــــرأ سُـــــنتي ، وكـــــذا الكتابـــــا

ولا أغشـــــى الحـــــرام يهـــــدّ بيتـــــي ... ويورثـــــــه الهزيمـــــــة والخرابـــــا

هـــــديتكم ستشـــــعل شـــــك زوجـــــي ... وتنقلـــــب الحيـــــاة – لـــــه - انقلابـــــا

ألا اتصـــــلوا بـــــه ، ولســـــوف يرضـــــى ... سأســـــــأله ، وظنـــــي أن أجابـــــا

ســـــآخذ موعـــــداً تـــــأتون ضـــــيفاً ... وأحضـــــر قـــــد تلفعـــــتُ الحجابـــــا

ويُكْـــــرم ضـــــيفه زوجـــــي جـــــزيلاً ... ويُهديـــــــه الوليمـــــــة والشـــــرابا

وجـــــاء الكـــــل ، وانعقـــــد التلاقـــــي ... ومـــــا شـــــهد الســـــرور لهـــــم غيابـــــا

وأهـــــدى الضـــــيف إطـــــراءً مَشـــــوقاً ... علـــــيّ ، وزادنـــــي مـــــدحاً وحـــــابيّ

وأهـــــداني – أمـــــام الكـــــل – (فـــــيلا) ... وتشـــــتمل الملاحـــــق والرحابـــــا

وزوجـــــي سُـــــر بـــــالخير احتوانـــــا ... وصـــــرنا بعـــــد فرقتنـــــا صـــــحابا

فقلـــــت: ابنـــــي يُســـــمى باســـــم شـــــهم ... تفضـــــل محســـــناً ، وحبـــــا احتســـــابا

وزوجـــــي لـــــم يعـــــارضْ ، أو يجـــــادلْ! ... ورغـــــم سُـــــعار غيرتـــــه أجابـــــا

ولبـــــى مطلبـــــي حُـــــراً أبيـــــاً ... عزيـــــز الـــــنفس محترمـــــاً مُهابـــــا

وبتنـــــا - بعـــــد فقـــــر - أغنيـــــاءً ... نجـــــود – علـــــى المســـــاكين - انتيابـــــا

ونحمـــــد ربنـــــا المـــــولى تعـــــالى ... علـــــى تحقيقـــــه المـــــنن الرغابـــــا

نبذة عن الشاعر

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه شعره بتوفيق الله – سبحانه وتعالى ـ!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.

ثالثاً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!